



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية



## الفكر الجغرافي

المعرفة والفكر الجغرافي عند المصريين  
محاضرة القايت على طلبة المرحلة الرابعة

اعداد

م.د. حسام نجم الدين عبد

## المعرفة والفكر الجغرافي في بلاد وادي النيل

تعد حضارة مصر الفرعونية من الحضارات العريقة والمميزة

منذ العصور القديمة التي جمعت من المميزات الجغرافية

والحضارية التي خلفها الانسان المصري في عدد من الاثار

الباقية والشاخصة كالاهرامات والمخطوطات المكتوبة على

ورق البرد وقد جمعت في مصر معلومات تاريخية واثرية

متمثلة في حضارتها القديمة اكثر من من اي بلد اخر في العالم .

وحاول المصريون القدماء وضع تفسيرات للظواهرات للعالم  
المنظور انذاك ، منها ما هو اسطوري ومنها ما هو فلكي  
فالتفسير الاسطوري يتمثل في خلق الكون واما التفسير الفلكي  
فيتعلق بشكل الارض وحركة النجوم والكواكب .  
وكانت نظرهم تقوم على ان الوجود جميعه بما فيه الارض  
والسمااء قد نشأ من المحيد الازلي . كما كاموا يطلقون على اله  
الشمس اسم ( امون رع ) الذي ولد زهرة ( اللوتس ) التي هي  
نامية على سطح ذلك المحيط .

وقد اعتبر المصريون القدماء ان الماء اصل كل خلق ، كما  
اعتقدوا ان الماء قد ارتفع عن المحيط وقام بخلق اله الهواء  
المسمى ( شو ) ثم جعله يقوم بفصل اخته ( نون ) السماء عن  
اخيه ( كب ) الارض . اما نظرة قدماء المصريين لشكل الارض  
وتفسير هم لها فقد اعتقدوا انها مستطيلة الشكل تمتد في اتجاه شمالي  
جنوبي وتشبه قرع مستوي وسطحها اما مستوي او مقعر وعلى  
طول هذا المستطيل يجري نهر النيل في حوض ضحل ، اذ ان  
بلاد مصر تحتل الاراضي الضحلة التي يجري فيها نهر النيل

كما اعتبروا ان الشمس اعظم الالهة وقد خصصوا لعبادتها  
اضخم معابدهم والبعض يعد الاهرام رمزا مقدسا للشمس وقد  
فسروا اختفاء الشمس ليلا على اساس ان الشمس في حركتها تمر  
مخترقة الجبال التي تقع على حافة الارض ثم تتحول الى قارب  
ليلي وتطفو منسابة على طول نهر اخر من النيل وهو المجرى  
السماوي للنيل وعندها تقوم الشياطين بالبحث عنها لا يقافها عن  
الحركة ، لكن دون جدوى فيبتهج عندها الموتى لزيارة الشمس  
اياهم ، كما استطاع قدماء المصريين في عصور ما قبل التاريخ  
تحديد الاماكن على سطح الارض واوجدوا التقويم الشمسي

لاول مرة في التاريخ ، فقد اوجد الطبيب ( توت ) في سنة ٤٢٣٦ ق.م هذا التقويم وذلك على اساس ظهور ( نجم الشعري اليماني ) قبل فيضان نهر النيل كل سنة ويكون ظهور هذا النجم قبل شروق الشمس . ومن ثم فقد حسب المصريون الفترة التي يظهر فيها هذا النجم مع فترة الفيضان بنحو ٣٦٥ يوما وبذلك حسبوا الربع بعد ثلاث سنوات اي ان في السنة الرابعة يكون هناك يوم واحد يضاف الى العدد ٣٦٥ فيصبح في السنة الرابعة ٣٦٦ يوما ، ومن خلال معرفتهم بموسم الفيضان حددوا الوقت وعرفوا فصول السنة مستعينين بحركة النجوم ومواعيد ظهورها اذ قسموا السنة المصرية الى ثلاث فصول هي فصل الفيضان وفصل الزرع وفصل نزول النيل

وقد حددوا كل فصل بأربعة أشهر رقت بأرقام ترمز لكل شهر ثم بدلت الأرقام لتحل محلها أسماء الشهور المعروفة في التقويم القبطي .

كما برزت مهارات المصريين الفلكية من خلال تقسيم المنطقة الممتدة على طول خط الاستواء إلى ٣٦ قسم يحتوي على كل قسم منها على سطح النجوم ومجموعتها وأجزاء من هذه المجموعة الأمر الذي يجعل إمكانية رصد ظهور النجم كل عشرة أيام متعاقبة ، كما أنهم وضعوا في كل معبد كاهن يراقب حركات النجوم وفي مدينة هيلوبوليس كان هناك خبيراً بمراقبة الشمس سمي بالرائي العظيم

وقسموا النجوم الى قسمين : الثوابت وهي النجوم الظاهرة على الدوام في السماء واستطاعوا تشخيص ٣٦ نجم منها

والنجوم السيارة وهي التي تدور في السماء بلا تعب او كلل وشخصوا خمس نجوم هي عطارد والزهرة والمشتري وزحل والمريخ ، كما تمثلت نظرتهم في استغلال الموارد المعدنية في جزيرة سيناء والنوبا . وذلك برسم الخرائط لمواقع المناجم والمسالك الجغرافية التي تؤدي اليها بالرغم من ان الخرائط المصرية القديمة كانت ترسم على ورق البردي الذي تعرض قسم كبير منه للتلف . كما استخدموا الاساليب الهندسية لمعرفة مساحة الاراضي الزراعية ورسوموا خرائط تظهر الودية والجبال .



ورسم المصريون القدماء مجموعة من الخرائط لغرض مسح الاراضي التي يغمرها الفيضان اشهرها في عهد رمسيس الثاني . كما هتدى المصريون ايضا معرفة تسجيل الاحصاءات الدقيقة للسكان التي أمكن على ضوءها دراسة المشاريع الزراعية والعمرانية التي ازدهرت حينذاك . وعقدوا الاتفاقيات التجارية والسياسية مع العديد من الدول ، وكانت لهم خبرة واسعة في مجال الملاحة البحرية

رحلاتهم :

١. رحلة سنفرو لجلب الاخشاب من فينيقيا
٢. رحلة حتشبسوت لجلب البخور للطقوس الدينية والمعابد
٣. حملات وبعثات عسكرية الى الشام والنوبة للمعرفة الجغرافية

يرجى المشاركة والتعليق باسلوبك الخاص من خلال المصادر او شبكة الإنترنت وعدم النقل حرفيا من الكتاب لكي نسلط الضوء على موضوع المحاضرة بطريقة شاملة ومبسوط .

### المصادر

١. صبري فارس الهيتي ، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ .
٢. حسام نجم الدين عبد ، محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة قسم الجغرافية كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى ، ٢٠١٨
٣. مكاتب علمية الكترونية على شبكة الانترنت